رابط المادة على منصة باحث

شرح الأصول الثلاثة

الدرس الأول)الأصول الثلاثة(4/2

أحمد القاضي

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه - 00:00:01

ومعرفة دين الاسلام بالادلة الثانية العمل بها الثالثة الدعوة اليه الرابعة الصبر على الاذى فيه والدليل قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:00:30

استهل المصنف رحمه الله كتابه هذا بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم. والبداءة بالبسملة دل على ثبوتها ومشروعيتها ادلة كثيرة. منها ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل - 00:01:02

امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع. وفي رواية ابتل. وفي رواية اجزم وفي رواية كل امر ذيب لا يبدأ فيه بحمد الله. وهذه الاحاديث لا تخلو من مقال. ولكنها بمجموعة - 00:01:22

تحتمل. ولهذا تلقتها الامة بالقبول. فصاروا يبدأون كتبهم بالبس ومما يدل على مشروعية البسملة ايضا انها هدي الانبياء السابقين. اين من يعرف لا بأس نريد ان نطرح اسئلة لننشط الجو. اقول ان من مشروعية البسملة انها هدي الانبياء - 00:01:42

السابقين. تفضل. قال الله عز وجل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. فقد كان الله يبدأون مكاتيبهم بالبسملة. وقد قال الله عز وجل لنبيه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر - 00:02:12

ومن ادلة مشروعية البداءة بالبسملة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ بها مكاتيبه. ما الدليل على هذا من يعطيني مثالا احسنت كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل - 00:02:32

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن عبدالله الى هرقل عظيم الروم. ومن شواهد ذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب صلح الحديبية ام لا على الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال مندوب قريش سهيل بن عمرو لا نديم الرحمن ولا - 00:02:52

الرحيم. ولكن اكتب باسمك اللهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاكتب باسمك الله. اذا السنة ان يبتدأ الانسان مكاتيب وهو بالبسملة. والسنة ايضا ان يبتدأ خطبه بالحمدلة. فاذا خطبت فابدأ بالحنبلة. واذا كتبت - 00:03:12

تبدأ بالبسملة. ولا بأس من الجمع بينهما. وهذه اللفظة بسم الله الرحمن الرحيم. ابتدأت المجرور بسم الله لان الباء حرف جر. والجر والمجرور لا بد له عند النحات من متعلق. فكيف - 00:03:32

كيف نقدر متعلق الجار والمجرور؟ قال العلماء ان متعلق باسم فعل محذوف مؤخر مناسب مقال فعل محذوف مؤخر مناسب للمقام. فما هو هذا الفعل الذي ينبغي ان نقدره لكي يكون مناسبا للمقام ها هنا هو ان نقدر بسم الله اكتب. فانت اذا اردت ان - 00:03:52

ان تطعم وقلت بسم الله فما التقدير؟ بسم الله اكل. واذا اردت ان تدخل بيتك وقلت بسم الله فانت تقصد بسم الله ادخل. اذا ينبغي ان يقدر الفعل مناسبا للمقام. ففي هذا يقدر - 00:04:22

للكتابة فيكون التقدير بسم الله اكتب. او بسم الله اصنف. بسم الله اؤلف. وبالنسبة لنا بسم الله نقرأ هذا الاسم اسم الله عز وجل ايها الاخوة اسم مبارك. ما كان في شيء الا حلت فيه البركة. فاذا استعمله الانسان مع - 00:04:42

الطعام بورك له في زاده. وطرد عنه الشيطان. واذا استعمله الانسان في دخوله لبيته فان ذلك الشيطان ويمنعه من المبيت. واذا استعمله الانسان اذا اتى اهله حيل بين الشيطان وبينما يقسم بينه وبين اهله - 00:05:02

به من ذرية فينبغي للمؤمن الا يغيب عن باله. ولهذا قال الله عز وجل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فهذا من بركات هذا الاسم. والاسم عند النحات هو ما عين مسماه. فالله سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى - 00:05:22

كما قال في غير موضع ولله الاسماء الحسنى. خلافا للمعتزلة الذين انكروا ان يكون لله اسماء. فالله تعالى له اسماء حسنى وله صفات علا فنثبت ما اثبت الرب لنفسه ومما نثبته لربنا عز وجل الاسم - 00:05:42

واما لفظ الجلالة الله فانه افظل الاسماء الحسنى على الاطلاق. وقيل انه وهو الاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب. ولهذا نجد ان الاسماء الحسنى تحال اليه. الم تروا - 00:06:02

ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر في اخر سورة الحشر جملة من الاسماء الحسنى فكان يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الى اخر الايات. فمرجع الاسماء الحسنى الى هذا الاسم - 00:06:22

الشريف هو الله وذلك ان الله اسم مشتق وليس اسما جامدا هو اسم مشتق من اله يأله والمراد باالوهية انجذاب القلب التأله هو انجذاب القلب الى المعبود محبة وتعظيما. انجذاب القلب وتعلق القلب بالمعبود - 00:06:42

وتعظيما. فلهذا كان هذا الاسم الشريف جامعا للاسماء الحسنى. لان القلوب لا الا على من كانت له صفات الكمال ونعوت الجلال. وسيأتي لهذا ان شاء الله مزيد تفصيل. واما والرحيم فهما اسمان شريفان كريمان من اسماء الله الحسنى ومعناهما متقارب اذ - 00:07:12

ان كلا منهما يدل على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة ولا ريب ان ربنا رحيم ورحمان وان من صفاته العلا صفة الرحمة. ورحمة ربنا عز وجل رحمة تليق به. ليست كرحمة المخلوقين فيها ضعف ورقة. بل هي - 00:07:42

رحمة لائقة بجلاله وعظمته رحمة حقيقية. نثبتها لربنا ونرجو غمها ونرجو ثوابها والفرق بين الرحمن والرحيم من من وجوه او من وجهين. قال بعض اهل العلم ان الرحمن يدل على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة اتصافا عاما. وان الرحيل - 00:08:02

يدل على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة اتصافا خاصة. بمعنى ان الرحمن يدل على صفة الرحمة صفة ذاتية. والرحيم يدل على اتصاف الله بصفة الرحمة صفة فعلية بمعنى ان الرحمن يدل على الرحمة الواسعة التي دل عليها قوله تعالى - 00:08:32

ورحمتي وسعت كل شيء. والرحيم يدل على الرحمة الواصلة. التي تختص بالمؤمنين. قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما. اذا هذا الفرق الثاني وهو ان الرحمن يدل على يدل على - 00:09:02

بعموم المخلوقين والرحيم يدل على اختصاصه بالمؤمنين خاصة. وعلى اي حال فبينهما تقارب. الفرق الثالث ان الرحمن لا يطلق الا على الله عز وجل. بينما الرحيم يجوز ان يسمى المخلوق. فالرحيم يمكن ان يقال عن انسان ان فلان كريم ورحيم. لكن لا يقال رحمن الا في حق الله. لان - 00:09:22

انها تدل على الاطلاق والكمال المطلق. فلذلك لا لا تطلق الا في حق الرحمن عز بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم رحمك الله. ابتدأ المصنف رحمه الله بهذا اللفظ اعلم. وهو صيغة امر - 00:09:52

تحمل المخاطب على الانتباه. وقد جرى الشيخ على نسق القرآن فان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه ماذا؟ فاعلم انه لا اله الا الله. اذا اعلم فعل امر يطالب بحصول العلم - 00:10:12

والعلم ايها الاخوة ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما وان شئتم فدعونا نقسم المدارك الى براتب. اولى هذه المدارك العلم. وتعريف العلم ادراك على ما هو عليه ادراكا جازما. يناقض العلم الجهل. يناقض العلم الجهل. والجهل هو عدم - 00:10:32

السهل البسيط هو عدم الادراك بالكلية. المرتبة الثالثة الجهل المركب. وهو ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه. ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه. الرابعة الظن وهو ادراك الشيء. مع احتمال ضد مرجوح. مع احتمال ضد - 00:11:02

ثم الشك وهو ادراك الشيء على ما هو عليه مع احتمال ضد مساوي واخيرا الوهم وهو ادراك الشيء مع احتمال ضد راجح هذه تقسيمات عند الاصوليين نزيدها بيانا بالامثلة. فنقول العلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراك - 00:11:32

جازما فاذا قال لك انسان متى وقعت معركة بدر فقلت وقعت معركة بدر في السنة الثانية من الهجرة. الامر كذلك؟ نعم. اذا هذا علم

لانك ادركت الشيء على ما هو - 00:12:02
وعليه ادراكا جازما لا تردد فيه. طيب لو قال لك قائل متى وقعت معركة بدر؟ فقلت لا ادري. فماذا سمي هذا جهلا بسيطا. طيب لو قلت وقعت في السنة الرابعة من الهجرة فما هذا؟ جهل - 00:12:22
لانك ادركته على خلاف ما هو عليه. وايهما اشد؟ الجهل البسيط ام الجهل المركب؟ الجهل المركب اشد من الجهل طيب اما الظن فهو ان تدرك الشيء بغلبة ظن بمعنى ان - 00:12:42
تقول يغلب على ظني انها وقعت في السنة الثانية من الهجرة. فهذا ظن. فالظن تكون نسبة الصواب فيه اكبر من نسبة الخطأ. واذا تساوى الامران فهو شك. كان يكون على النصف - 00:13:02
خمسين بالمئة وخمسين بالمئة. واذا غلبت نسبة الخطأ فقلت وقعت في يغلب تظني انها وقعت في السنة الثالثة. فهذا وهم. فهذه تقسيمات يظعها الاصوليون للعلم. ومما ايضا يضعه الاصوليون انهم يقسمون العلم الى قسمين. علم الى الى علم ضروري وعلم نظري - 00:13:22
فالعلم الضروري هو الذي يكون ادراك العلم فيه بمقتضى الضرورة ضرورة عقلية او ضرورة حسية فمثلا من الضرورة الحسية ان تعلم ان السماء فوقنا والارض تحتنا. هذه هذا علم ضروري ادركناه بالحواس. عقلية ان تعلم - 00:13:52
ان واحد زائد واحد يساوي اثنين. فهذه ضرورة عقلية لانها تدرك بالتفكير والحساب. فهذا يسمى عند العلماء ضرورة عقلية ومن العلم الضروري ما ثبت بالتواتر. فما جاء في كتاب الله عز وجل فهو ثابت بالتواتر - 00:14:22
يا ان كتاب ربنا عز وجل محفوظ نقل الينا نقلا متواترا لا خلاف فيه ولا يحرم منه حرف واحد ومن ذلك ايضا الاحاديث المتواترة. التي رواها جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة عن مثلهم - 00:14:42
واسندوه الى شيء محسوس. فالاحاديث المتواترة تفيد العلم الضروري القطعي. واما العلم النظري فالمراد به ما يحتاج الى نظر واستدلال. ولهذا العلوم النظرية يحصل فيها خلاف بين اهل العلم. فتجد - 00:15:02
مثلا ان العلماء يختلفون في بعض نواقض الوضوء. هل لحم الجزور ينقض الوضوء؟ هل مس الذكر الوضوء فيجري فيها بحث. فيكون العلم باحد الامرين علما نظريا. لا علما ضروريا. قال رحمه الله - 00:15:22
اعلم رحمك الله وهذا دعاء للمخاطب بحصول الرحمة له من عند الله عز وجل. انه يجب علينا تعلم اربع مسائل. اذا افاد الشيخ رحمه الله بان ما سيرد ذكره من العلم الواجب - 00:15:42
والمسألة تطلق عند العلماء على القضية من قضايا العلم يقال مسألة لانه يجري فيها البحث والسؤال. الاولى العلم. وهو معرفة الله ومعرفة نبيه. ومعرفة كيف تدين الاسلام بالادلة. نعم هذه اول المراتب وهو العلم. لان العلم مفتاح كل شيء - 00:16:02
اول ما يجب على المكلف هو العلم. لانه لا لا فائدة من عمل بلا علم كما سيأتي. فلا بد من العلم لكن اي علم اشرف انواع العلوم على الاطلاق هو ما ما تضمن شرف المعلوم فشرف - 00:16:32
علم ينبني على شرف المعلوم. واشرف معلوم هو الله سبحانه وبحمده. فلذلك كان اوجب الواجب هو العلم بالله سبحانه وتعالى. العلم بالله اه فسر العلم بانه معرفة الله وهو ومعرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام. لكن هذه المعرفة يرعاكم الله ليس المراد بها المعرفة النظرية - 00:16:52
المجردة بان يقر الانسان بوجود الله وببعثة نبيه صلى الله عليه وسلم. وبانه يوجد دين على في الارض يقال له الاسلام لا. وانما المقصود المعرفة التي تثمر الايمان والاتباع هذا هو العلم المطلوب. فالعلم بالله المقصود به العلم به بمقتضى اسمائه وصفاته - 00:17:22
المورس لطاعته وعبادته سبحانه وبحمده. هذا هو العلم المطلوب - 00:17:52